الفلسطينية، ثمّ تعلن المنظمة انها توافق على لائحة المفاوضين، شرط ان لا تقول انها عيّنت المفاوضين نيابة عنها (**الحياة**، ١٩/١/١٩٩٠).

هذا السيناريو، حسب المصادر نفسها، حاول معالجة ثلاثة عناصر هي: اولاً، مشكلة من هو الطرف الذي يعلن لائحة الاسماء؟ وهذا عنصر قابل للمعالجة؛ ثانياً، مطالبة القيادة الفلسطينية بأن تكون مبادرة وضع اللائحة من حق م.ت.ف. ويعتقد المسؤولون الاميركيون بأن هناك صيغ في السيناريو المذكور تعالج هذه الناحية؛ ثالثاً، معالجة اصرار القيادة الفلسطينية على عدم السماح للاسرائيليين بشرط الموافقة المسبقة على لائحة اسماء المفاوضين الفلسطينيين. وهنا تبرز اهمية معادلة عدم «اطلاع» الجانب الاسرائيلي على اللائحة بعدما يعلن الجانب الاميركي عن ان الاسماء ستنطابق، تماماً، مع المعايير والمواصفات، المقبولة، اسرائيلياً (**المصدر نفسه**).

امّا جدول الاعمال للحوار الفلسطيني - الاسرائيلي، فانه «ليس صعباً»، حسب قول مسؤول اميركي اشار الى وجود «اتفاق» على التركيز، كنقطة انطلاق، على اقتراح الانتخابات، انما مع ضمان حق كل من الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، بطرح ما يريده من مواقف في الجلسة الافتتاحية. «فالاهم هو بدء الحوار؛ ثمّ بناء الثقة؛ ثمّ توسيع رقعة الحوار». وفي هذا الصدد، ذكّرت اوساط أخرى بما جاء في رسالة وزير الخارجية الاميركية الى نظيره الاسرائيلي، موشي ارنس، من اشارة الى عدم استعداد الولايات المتحدة الاميركية مغادرة طاولة المفاوضات، تلقائياً، اذا طرح الجانب الفلسطيني افكاراً ومواقف ادّت الى مغادرة الجانب الاسرائيلي احتجاجاً. وفسّر المراقبون هذه الاشارة بأنها عبارة عن رفض اميركي مسبق للمطلب الاسرائيلي القاضي بـ «ضمان» حصر المفاوضات، قطعاً، في خطة الانتخابات في الارض المحتلة (**المصدر نفسه**).

في خلال ذلك، اوضح شمعون بيرس، في اثناء زيارته للقاهرة، انه اخذ علماً بالسيناريو الجديد الذي تفكر به الخارجية الاميركية لحل معضلة تشكيل الوفد الفلسطيني. وقال بيرس، ان هذا السيناريو، الذي اطلق عليه رابين «مصرف الاسماء»، يمكن ان يكون مقبولاً من الطرف الآخر من الحكومة الاسرائيلية، اذا قُبل من مصر والفلسطينيين (**المصدر نفسه**، ٢٦/١/١٩٩٠).

وفي حين اعلن بيرس عن تفاؤله بالسيناريو الجديد، المطروح اميركياً، فان بيكر، صاحب النقاط الخمس، يبدو وكأنه ملزم بتبديد هذا التفاؤل؛ بل يبدو، احياناً، كأنه غير متحمس لخطته، كما كان في السابق. من هنا اعلن، في واشنطن، انه لا يستطيع مشاركة بيرس تفاؤله في ما يتعلق بقرب التوصل الى «انجاز» كبير في الجهود الراهنة لاحياء عملية المفاوضات، وقيام حوار فلسطيني - اسرائيلي. وقال بيكر، انه لا يستطيع استعمال العبارات عينها، التي استعملها بيرس في القاهرة؛ واضاف: «لست متأكداً من انني متشجع الى تلك الدرجة»، معرباً عن اعتقاده بأنه «لا يزال هناك المزيد من الجهود المطلوب بذلها لتحقيق التقدم». واشار الى تصريحاته السابقة التي ذكر فيها «ان تحقيق التقدم» في العملية «الصعبة جداً» يجب ان يقاس «بخطوات صغيرة»، مؤكداً ان الادارة مستمرة في بذل جهودها، وانه يعتزم المضيّ في هذه الجهود، «ما دمت اشعر بأن ثمّة أملاً في دفع العملية الى امام» (**المصدر نفسه**).

وبالطبع، فان «خيبة امل» الوزير الاميركي لها ما يبرّرها، خصوصاً في ضوء النتائج التي اسفرت عنها محادثاته مع رابين في واشنطن. في هذا السياق، افادت مصادر صحفية بأن وزير الدفاع الاسرائيلي حمل معه الى العاصمة الاميركية «اقتراح مقايضة»، عرضه على بيكر خلال اجتماعه معه، يتعلق، اساساً، بمسألة تشكيل الوفد الفلسطيني الى حوار القاهرة. وذكرت المصادر ان الاقتراح ارتكز على اربع نقاط، هي: اولاً، اشراك مُبعَد، او اثنين، في الوفد الفلسطيني لمحادثات القاهرة، بحيث يُتّفق على ذلك بين مصر واسرائيل؛ ثانياً؛ اشراك فلسطيني، او اثنين، من سكان القدس الشرقية في الوفد الفلسطيني، شرط ان يكون لكل منهما مسكن آخر في الضفة الفلسطينية؛ ثالثاً، ان تعلن مصر اسماء اعضاء الوفد الفلسطيني؛ رابعاً، الّا يكون اعضاء الوفد من العاملين في هيئات ومؤسسات م.ت.ف. او من الذين قاموا، في السابق، بعمليات عسكرية ضد اسرائيل (ا. روزنثال، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٩/١/١٩٩٠).